من طلعها فمالئون منها البطون والملو حشو الوعاء
بالا يحتمل الزيادة عليه فان قيل كيف ياكلونها مع
نهاية خشونتها ونتنها ومرارة طعمها اجيب
بان المضطر ربما استروح من الضرر بما يقاربه في الضرر
فاذا جوعهم الله تعالى الجوع الشديد فزعوا الى ازالة
ذلك الجوع بتناول هذا الشي او يقال ان الزبانية
يكرهونهم على الاكل من تلك الشجرة لعذابهم ولما
ذكر الله تعالى طعامهم ذكر ما هو اشنع منه بقوله تعالى
ثم ان لهم عليها اي بعد ما شبعوا منها وغلبهم
العطش لشوبا من حميم اي ماء حار يشوبونه
فيختلط بالماكول منها فيصير شوبا وعطف بثم
لاحد معنيين اما لانه يوخر ما يظنونه يرويهم
من عطشهم زيادة في عذابهم فلذلك اتى بثم
المقتضية للتراخي واما لان العادة تقتضي تراخي
الشرب عن الاكل فعمل على ذلك المنوال واما ملاء البطن
فيعقب الاكل فلذلك عطف على ما قبله بالفاء قال
الزجاج الشوب اسم عام في كل ما خلط بغيره والشوب
الخلط والمزج ومنه شاب اللبن يشوبه اي خلطه
ومزجه ثم ان مرجعهم اي مصيرهم لالى الجحيم
قال مقاتل اي بعد اكل الزقوم وشرب الحميم وهذا
يدل على انهم عند شرب الحميم لم يكونوا في الجحيم وذلك

بان

بان يكون الحميم في موضع خارج عن الجحيم فهم يردون
الحميم لاجل الشرب كما ترد الابل الماء ويدل عليه قوله تعالى
يطوفون بينها وبين حميم ان وقوله انهم الفوا اي
وجدوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون
تعليل لاستحقاقهم تلك الشدائد قال الفراء الاهراع
الاسراع يقال هرع واهرع اذا استحث والمعنى
انهم يتبعون اباءهم في سرعة كانهم يزعجون الى
اتباع اباءهم وفيه اشعار بانهم بادروا الى ذلك
من غير توقف على نظر وبحث ثم انه تعالى ذكر لرسوله
صلى الله عليه وسلم ما يسليه في كفرهم وتكذيبهم
بقوله سبحانه ولقد ضل قبلهم اي قبل قومك
اكثر الاولين اي من الامم الماضية ولقد ارسلنا
فيهم منذرين اي انبياء انذروهم من العواقب
فبين تعالى ان ارسال الرسل قد تقدم والتكذيب
لهم قد سلف فوجب ان يكون له صلى الله عليه
وسلم اسوة بهم حتى يصبر كما صبروا ويستمر على الدعاء
الى الله تعالى وان تمردوا فليس عليه الا البلاغ وقرا
قالون وابن كثير وعاصم باظهار الدال والبا
بالادغام ثم قال تعالى فانظر كيف كان عاقبة
المنذرين اي الكافرين كان عاقبتهم العذاب وهذا
خطاب وان كان ظاهره مع النبي صلى الله عليه

قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 